عبور خالد بن الوليد (رضي الله عنه) من العراق إلى بلاد الشام وتحقيق الدرب المفقود

د. جهاد عبد حسين العلواني
جامعة الأنبار/ كلية الآداب

المقدمـــة :

جاء الأمر من الخليفة أبى بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى خالد بن الوليد (رضي الله عنه) وهو في العراق يستعجله؛ ليترك العراق ويلحق بالشام؛ ليكون مددا سريعا للمسلمين في اليرموك الذين شجوا واشجوا في قتالهم الروم في الشام. فاعد خالد العدة ليصل على وجه السرعة لينجد إخوانه في اليرموك . وقد أوردت المصادر التاريخية تفاصيل كثيرة عن معاركه التي خاضها بعد اسلامه. وأوردت تفاصيل أخرى في قتاله المرتدين؛ حتى عد بحق فاقئ الردة. وفصلت المصادر في قتاله في جبهة العراق ،فذكروا زهاء خمس عشرة معركة حرر فيها الجانب الغربي من نهر الفرات الممتد إلى الصحراء، لم يخفق في واحدة منها ، في زمن لم يتجاوز سنة وشهرين!وفصلت المصادر التاريخية في بلائه العظيم في تحرير بعض مدن الشام ، بصرى واجنادين واليرموك وغيرها ؛ ولكن لم يحظ عبوره الشهير ، صحراء العراق (بادية الشام) لنجدة المسلمين في اليرموك، وظل الخلاف قائما إلى الآن في الطريق الذي سلكه في عبوره هذا ، وهو في نظر بعض المؤرخين والكتاب (درب مفقود) في حين يعد بعض العسكريين عبوره هذا معجزة سوقية .

وهذا البحث (عبور خالد بن الوليد من العراق إلى الشام وتحقيق الدرب المفقود) جعلته في محاور، تناولها البحث بالحديث على الوجه الآتي:

وهذا البحث (عبور خالد بن الوليد من العراق إلى الشام وتحقيق الدرب المفقود) جعلته في محاور، تناولها البحث بالحديث على الوجه الآتي:

أولا : رسالة الخليفة أبى بكر الصديق (ﷺ) إلى سيف الله خالد بن الوليد

ثانيا : أي الطرق سلكها خالد في عبوره إلى الشام

ثالثا : المعطيات والوثائق التاريخية لتحقيق الدرب المفقود

رابعا : عبقرية خالد بن الوليد تتجلى في العبور إلى الشام

خامسا : اتفاق وافتراق في تحديد الدرب المفقود

سادسا : تحقيق الدرب المفقود سابعا : أدلة تحقيق الدرب المفقود

سابعا : أدلة تحقيق الدرب المفقود

ثامنا : خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات

أولاً : الرسالة

جاء أمر الخليفة أبى بكر الصديق (ﷺ) إلى سيف الله خالد بن الوليد وهو في العراق يحثه على ترك العراق والذهاب إلى الشام سريعا ؛ لينجد المسلمين هناك ، الذين شجوا واشجوا وهذا نص الرسالة التي بعثها الخليفة أبو بكر الصديق الى خالد :

((أن سر حتى تأتى جموع المسلمين باليرموك ، فانهم قد شجوا واشجوا ، فانه لم يشجُ الجموع ، بعون الله شجيك ، ولم ينزع الشجى من الناس نزعك ، فليهنئك أبا سليمان النية والحظوة ، فأتمم يتمم الله لك))[1] لاشك إن الأمر الذي أتاه من الخليفة أبى بكر ، قد حفزه للعمل على وجه السرعة لان يجتاز طريقا

قصيرا يصله بالمسلمين في اليرموك ؛ حتى لو كان هذا الطريق تكتنفه الصعوبات ، أو تصادف في مسيره عليه الشدائد ، لان المسلمين كانوا بأمس الحاجة إلى مدد جيش خالد ؛ لان المسلمين في الشام قد شجوا واشجوا . وأول شيء فعله سيف الله خالد ، انه جمع أصحابه واستشارهم ، وجمع أدلته واخذ رأيهم في الطريق الأقصر ، الذي يسلكه إلى اليرموك ، طريق يكون بعيدا عن تجمعات الفرس أو الروم ، وبعيدا عن عيون عملاء الفرس أو الروم ؛ لكي لا يشغله شيء وهو يواصل المسير إلى اليرموك . ورسالة الخليفة إلى خالد تنبئ عن شدة الأمر على المسلمين في اليرموك ؛ نظرا لكثرة جيش الروم ووفرة عدته وجودة تموينه من خيرات الشام ؛ ولكن الخليفة أبا بكر (ﷺ) قد اعد لهذا الأمر عدته وقرر أن يرمي جموع الروم بخالد فقال : ((والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد))[٢]

ثانياً : أي الطرق سلكها خالد في عبوره ؟

هناك عدة طرق تصل العراق الشام ، اذكر منها أربعة طرق ، واعتمد في ذكرها على رواية الكتاب والمؤرخين العسكريين المحدثين ، وجلهم من العراقيين، من ضباط الجيش العراقي ، الذين خبروا الطرق ، وعرفوا معالمها ، وبينوا أسماء المدن ومعالمها القديمة والحديثة .

الطريق الأول : محاذاة نهر الفرات ، الضفة اليمنى – دير الزور، ثم يتجه الطريق غربا ليقطع الصحراء إلى تدمر – حمص – دمشق – وادي اليرموك[٣] وهذا هو الطريق التجاري القديم ، الذي يربط العراق بالشام[٤] ولم يسلك خالد هذا الطريق لأنه :-

. طويل جدا

. يمثل الحد الفاصل بين الدولة الفارسية والرومانية اللتين تسيطران على العراق والشام[٥]

. تنتشر القلاع والأبراج على هذا الطريق ، كما توجد قوات رومية كثيفة قد تعيق مسير خالد إلى الشام[٦]

. تنتشر بعض القبائل العربية الموالية للروم ، وقد تكون عينا للروم[٧]

الطريق الثاني :ـ هيت – كبيسة – خربة قصر خباز – قصر عامج – أبو شامات – ضمير – عذراء – دمشق – بصرى – وادي اليرموك[٨] وهذا الطريق هو الطريق الحالي الذي يربط العراق بالشام عبر الرطبة . ولم يسلك خالد هذا الطريق للأسباب الآتية :-

. لانه قليل المياه حين يمر بالصحراء ، ماعدا عض الآبار وهي قليلة المياه

. تسيطر على هذا الطريق حاميات تتبع الدولتين: الرومية والفارسية[٩]

الطريق الثالث :ـ الحيرة – النخيب – وادي الأبيض – وادي عرعر – وادي السرحان – الزرقاء – البلقاء- وادي اليرموك[١٠] وهذا الطريق طويل جدا، ويمر بأراضي حجرية ، خاصة في الزرقاء ، وما بعدها تدمي أخفاف الإبل وحوافر الخيل ، كما يمر بأراضي وعرة لا ماء فيها ولا نبات[١١]

الطريق الرابع: طريق الحيرة – دومة الجندل – قراقر – سوى – دمشق – بصرى .وهذا الطريق طويل جدا ، بل لعله أطول الطرق المؤدية آلي اليرموك من العاق ، فهو بحدود (١٨٠٠) كيلو متر[١٢] فكيف تسنى لخالد أن يقطع هذا الطريق في (١٨) يوما وهي المدة المجمع عليها أن خالد قد وصل في غضونها إلى اليرموك ؟

الدرب المفقود :

الحيرة – دومة الحيرة – قراقر – سوى – أرك – تدمر – ثم مر بالقريتين حواريين – ثنية العقاب – بصرى – اليرموك[١٣]

ولكن هل هذا هو الدرب المفقود ؟ وإذا كان هذا هو ذات الطريق ، الذي سلكه خالد في مسيره إلى الشام ، أذن قد وجدنا الدرب المفقود ، وعثرنا عليه بعد عناء كبير من البحث ؛ ولكن لابد أن ندلل على إن الذي عثرنا عليه هو الدرب الذي كان مفقودا ٠

ثالثاً :المعطيات والوثائق التاريخية

وهذه هي المعطيات العلمية ، التي تستند إلى الوثائق والنصوص التاريخية التي تشير إلى أن سيف الله خالد قد سلك هذا الطريق ٠

١. ((ودعا خالد الأدلة ، فارتحل من الحيرة سائرا إلى دومة ، ثم طعن في البر إلى قراقر ٠٠))[١٤] فخالد حسب هذا النص الذي أورده الطري، قد جمع الادلاء ليسمع منهم مشورتهم في سلوك الطريق الذي يوصله في اقصر مدة إلى اليرموك ٠ ودومة في هذا النص ،غير دومة الجندل ، وهذا ما اوهم الكثيرين من قدماء ومحدثين في أن دومة التي وردت في النص هي دومة الجندل! وهذا النص واضح جاء فيه دومة ولم يقل دومة الجندل ٠ إذن فهي دومة الحيرة التي لا تبعد عن كربلاء اكثر من (٢٥) ميلا وعن شفاثا (١٠) أميال ٠ ومما يعزز هذه الرواية ويقويها ما جاء في فتوح البلدان للبلاذري[١٥] ((سمعت بعض أهل الحيرة يذكر أن اكيدر واخوته كانوا ينزلون دومة الحيرة، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب ، فيتغربون عندهم ، فانهم لمعهم وقد خرجوا للصيد ، إذ رفعت لهم مدينة متهدمة ، لم يبق إلا بعض حيطانها، وكانت مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل))

٢.((ثم طعن في البر إلى قراقر ، ثم قال كيف لي بطريق اخرج فيه من وراء جموع الروم ؟ فإني إن استقبلتهم حبسني عن غياث المسلمين فكلهم قال : لا نعرف إلا طريقا لا يحمل الجيوش يأخذه الفذ الراكب ، فإياك أن تغرر بالمسلمين ، فعزم عليه ولم يجبه إلى ذلك إلا رافع بن عميرة الطائي على تهيب شديد))[١٦]

٣.((ثم ركبوا من قراقر مفوزين إلى سوى ، وهي على جانبها الآخر مما يلي الشام))[١٧] ولكن أين قراقر وأين سوى ؟ فإذا أثبتنا انهما في الطريق الذي سلكه خالد ولم يكونا بعيدين عنه ،كان ذلك من أدلة عثورنا على الطريق المراد تحقيقه. قال ياقوت الحموي : ((قراقر .. علم مرتجل لاسم موضع ... ويوم قراقر هو يوم ذي قار الأكبر قرب الكوفة ، و قراقر أيضا وادي لكلب بالسماوة من العراق ،نزله خالد بن الوليد عند قصدة الشام))[١٨] فقراقر يمتد من محافظة ذي قار الحالية ،ودارت فيه المعركة الكبرى ، ذي قار مع الفرس ويمتد من السماوة في العراق ثم يتجه إلى الكوفة . إذن قراقر في العراق وليس في شبه الجزيرة العربية ، فلم تكن قراقر تمتد إلى دومة الجندل (بالقرب من مدينة الجوف السعودية) وهذا يعني أن خالدا وجيشه لم يمرا في عبورهما إلى الشام بدومة الجندل . وقد وهم كل من جعل دومة الجندل في مسيرة خالد إلى اليرموك . أما سوى فقد مر في الوثيقة رقم (٣) إنها إلى جانب مفازة قراقر مما يلي الشام . وقال ياقوت الحموي[١٩] : ((سوى اسم ماء بهراء من ناحية السماوة وعليه مر خالد بن الوليد (ﷺ) لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي)) فسوى بعد قراقر وهو واد يقع بين الحدود العراقية السورية ، وهو بعيد عن دومة الجندل (قرب مدينة الجوف في السعودية) . والمسافة بين دومة الجندل وتدمر بحدود (٨٠٠) كيلو متر[٢٠]

٤. وهناك وثيقة مهمة تؤكد مسير خالد من قراقر إلى سوى نأخذها من الشعر الذي مدح به الدليل رافع الطائي :

فوز من قرار إلى سوى　　والسير زعزاع فما فيه ونى

خمس إذا ما سارها الجيش بكى　　في اليوم يومين رواحا وسرى[٢١]

٥. ((وقال رافع الطائي : انظروا علمين كأنهما ثديان ، ثم عثروا عليهما وقالوا : علمان ، فقال : اضربوا يمنة ويسرة لعوسجة كعقدة الرجل فوجدوا جذمها ، فقال : احترفوا حيث شئتم فاستشاروا اوشالاً واحساء رواءً))[٢٢]

فسوى كما جاء في الوثيقة رقم (٣) اسم ماء بهراء من ناحية السماوة ، أي انه واد يقع في الاتجاه الذي مر عليه خالد . وسوى في واقع الحال هي (وادي صواب) الحالي ، الذي يعرفه أصحاب الأغنام والرعاة العراقيون، كما يعرفه أهل الشام الذين تقع منازلهم قبالة هذا الوادي[٢٣] وقد تحولت إلى هذا الاسم (أي من سوى إلى صواب) نتيجة نطق أهل اللغات الأخرى (الإيرانية) الذين كانوا يصلون إلى هذا الوادي ، أو بفعل اللهجات التي تستبدل بعض الحروف بحروف مقاربة لها في المخرج[٢٤]

٦. ((واذا ما أخذنا بالاعتبار المسافات نجد فعلا إن المسافة بين الصحراء مما يلي الحيرة التي انطلق منها خالد وبين صواب هي نحو (٤٥٠) كيلو متر ، أي مسيرة ٤ – ٥ أيام على اعتبار أن خالدا كان يسير ضعف المسير اليومي العادي الذي يقدر بـ (٤٠ – ٤٥) كيلو متر ، أي ٨٠ – ٩٠ كيلو متر، فمسيره حثيثا كان يطوي مسيرة اليومين في يوم واحد))[٢٥]

فوز من قرار إلى سوى　　والسير زعزاع فما فيه ونى

خمس إذا ما سارها الجيش بكى　　في اليوم يومين رواحا وسرى

٧. ((صواب واد بين العراق والشام والى الجنوب الغربي من البو كمال ، وهو يمتد من الجنوب نحو الشمال معترضا القادم من الشرق إلى الغرب والعكس على طول الحدود السورية الحالية تقريبا ، وحتى نهر الفرات بين الصالحية والبو كمال))[٢٦]

٨. وإذا ما نظرنا إلى وادي صواب بين العراق والشام ، وجدنا العلمين ... إلى جانب الوادي ، وهما الآن يسميان باسم : الدملوغ العراقي والدملوغ السوري ويتباعدان بما لا يتجاوز (١٥٠٠) متر ، ولكنهما يريان من مسافة بعيدة لانفتاح الأرض وانبساطها في تلك الناحية، ومما يؤيد هذا التفسير أن صواب يمر بينهما حيث يسمى هناك – عقلة صواب – وهي ماء يتجمع من السيول والحسو))[٢٧] إن هذا الطريق الذي اهتدى إليه بعض الباحثين مثل : العميد محمد على مادون بعد تحر كثير ودراسة معمقة وسماه (الدرب المفقود) وقد أصاب في تحديد هذا الطريق ، لأنه أوضح معالمه من خلال الوثائق التاريخية المتعلقة ب قراقر وسوى كما يربط هذه المعالم التاريخية (الواقعية) بالأرصفة الرومانية القديمة الممتدة من الشام إلى العراق، والتي يمكن أن خالدا قد سلك بعضها وصولا إلى اليرموك قال مادون :((ولابد أن نذكر أيضاً رصيفا – طريقا قديما – مد في الأزمنة الغابرة من تدمر إلى صواب نحو هيت في العراق))[٢٨]

رابعا: عبقرية خالد تتجلى في العبور إلى الشام

تجلت عبقرية خالد في عبوره الشهير إلى الشام ، وتفتقت ذهنيته الخصبة عن أفكار رائعة ، ووسائل ناجحة في تذليل الصعوبات التي اعترضت مسيرته إلى

اليرموك وكان يتعامل مع كل صعوبة بجرأة نادرة ، وعقل حصيف ، وتخطيط سديد، وثقة كبيرة في نجاحه في إتمام المسيرة بالسرعة التي تقتضيها ظروف المسلمين في اليرموك . بدا خالد بن الوليد مسيره إلى الشام في شهر ربيع الآخر سنة ١٣ هجرية[٢٩] وعند سعدون عبد الرزاق حلمي إن مسيره إلى الشام كان في ١ صفر سنة ١٣ هجرية[٣٠] وعند احمد عادل كمال إن خروجه من العراق إلى الشام كان في ٨ صفر سنة ١٣ هجرية[٣١] وقد اتخذ سيف الله خالد التدابير التالية ، التي تنم عن عبقرية في فن القيادة وحسن تخطيط وروعة تدبير :

أولا : علم خالد أن طريقهم سوف تكون صعبة شاقة فأمر أن تعاد النساء والذراري إلى المدينة[٣٢] لكيلا تثقل مسيره .

ثانيا: إن خالد بن الوليد جنب الخيل في مسيره ، واستخدم الإبل للركوب وحمل الأثقال وذلك لإراحة الخيل في هذا الطريق الصحراوي الشاق ، لتكون اكثر استعدادا للقتال في الشام ، أو إذا عرض لهم عدو في الطريق قبل وصولهم[٣٣]

ثالثا: كان سيف الله خالد يسير الليل كله ولا يسير في النهار إلا في أوله وآخره وبذلك كان يتقي حرارة النهار ، ويتوفر له عنصر الأمن ، حتى لا يراه الأعداء أو عيونهم المنبثة في الصحراء[٣٤]

رابعا: اعتمد خالد عنصر المباغتة للرومان والموالين لهم في اختياره طريقا لا يحمل الجيوش حيث استقر عندهم أن أحدا لا يفكر سلوك هذا الطريق . وخالد هو الذي قال : ((كيف لي بطريق اخرج فيه من وراء جموع الروم ، فإني إن استقبلتها حبستني عن غياث المسلمين))[٣٥]

خامسا: اعتمد في معرفة الجهة التي يقصدها على دليلين: أحدهما في الأرض وهو رافع بن عميرة الطائي واخر في السماء ،حيث قال محرز بن حريش المجازي لخالد :

((اجعل كوكب الصبح على حاجبك الأيمن ، ثم امه تفض إلى سوى))[٣٦] وجاء في الاصابة انه قال له : ((اجعل كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم امه حتى تصبح فجرب ذلك ، فوجده حقا))[٣٧] وعن كوكب الصبح كتب الأستاذ أحمد عادل كمال[٣٨] إلى دائرة المعارف البريطانية فاجابته : ((ان كوكب الصبح هو كوكب الزهرة ، وانه عام (٦٣٤م) أي في العام الذي سافر فيه خالد من العراق إلى الشام ، كان يرى في اتجاه الشرق في برج الثور لمدة ساعتين قبل شروق الشمس ، وانهم حصلوا على هذه المعلومات من المختصين بمرصد – ادكر – بشيكاغو بعد ان لم يجدوا شيئا في مراجعهم عن الموضوع)) وقد رجح الاستاذ احمد عادل كمال الرواية التي ذكرها ابن حجر لاسباب فنية وجيهة ، وان رواية احاجب الايمن في الطبري فيها تصحيف اخرجها عن صوابها[٣٩] سادسا: ان اروع ما في خطة خالد في اجتياز الصحراء ، والتي دلت على العبقرية هو احتياطاته لتوفير الماء للجيش ، الذي يقطع مفازة لاتبض بقطرة ماء ، ولاسيما المنطقة بين قراقر وسوى ، وكان الدليل رافع الطاني قد قال له : ((انك لن تطيق ذلك بالخيل والاثقال والله ان الراكب المفرد ليخافها على نفسه وما يسلكها الا مغررا ، انها لخمس ليال لايصاب فيها ماء مع مضلتها))[٤٠] ولكن خالدا يجيبه مبينا سبب اصراره على سلوك هذا الطريق : ((ويحك والله ان لي بد من ذلك ، انه قد اتتني من الامير عزمة بذلك))[٤١] فاستجاب رافع امام اصراره وعزمه ، ولابد انه ادلى بدلوله في التفكير بطريقة يوفرون فيها الماء للشرب (للشفة) ولخيل، فصير إلى ما ياتي لمعالجة توفير الماء لمدة خمسة ايام هي المدة المقررة لاجتياز المفازة التي لا تبض بقطرة ماء :

- اوكل كل صاحب جماعة (من جيشه) ان يستكثروا من الماء لشرب الجيش[٤٢]

□ جلب عددا مناسبا من الابل الشراف – الكبيرة المسنة – حتى اجهدها العطش ، ثم سقاها عللا بعد نهل ، ثم صر اذانها وشد مشارفها ، لئلا تجتر ، وبذلك حملت الماء في كروشها ، وكلما عطشت الخيل نحر عددا من الابل الشراف لاستخراج ما في كروشها من الماء ليسقي الخيل ، والافادة من لحومها لاكل الجيش ، وكان الماء يخلط مع البان الابل ، ثم يبرد في جوابي ، ثم يسقى للخيل[٤٣] وقد يقول قائل : ان الماء يتغير طعمه ولونه وهو في كروش الابل ، فلا تشربه الخيل . ولكن صر اذان الابل ، وشد مشارفها يقلل من حركة الماء داخل كروشها ، فيحافظ على خواصه نوعا ما ، ثم ان خلطه بالحليب يجعله مستساغا عند الخيل .

هل ان خزن الماء في كروش الابل أسطورة ؟

ولكن البعض قال عن تدبير خالد وحمله الماء في كروش الابل ، ثم ذبحها عند الحاجة واستخراج الماء اسطوة من نسج الخيال ! قال المستشرق كايتاني : ((اذا كان الغرض هو حمل الماء ، فلا حاجة لهذا العمل الفظيع ، لان الجمل يحمل على ظهره من الماء اكثر مما يشربه مرات))[٤٤]

وقال الجنرال الباكستاني أ. اكرم : ((ان العطش الذي تعرض له جيش خالد عند قطعه المفازة بين قراقر وسوى وشق بطون الابل لسقي الخيل اوالجند منها هي من قبيل الاساطير !))[٤٥] وقال امجد حسن عبد الله : ((وسقي الجند من المياه المخزونة في اكراش الابل بعد خلطها بالحليب ، والذي لا اميل إلى الاخذ به ... فاني ارى القصة قد برزت إلى الوجود بعد تنفيذ المسيرة الخالدة وانها كانت لارهاب اعداء الامة العربية وبث الذعر في صفوف جنودهم))[٤٦]

وقد اغنانا المستشرق الجيكسلفاكي موسيل . Musll , A في الرد على كايتاني فقال : ((ان كايتاني لم يصدق الروايات بشق اكراش الابل في كل يوم وشرب ما في كراشها رغم اجماع الرواة ، وعد خبر الروايات من نسج الخيال ..

انه ليس في عمل خالد ذلك شيء يستدعي العجب ، لان قوته كانت بحاجة إلى طعام فالابل تنحر وتشق بطونها ، وياكل الجند لحومها ، ام الماء الذي يستخرج من اكراشها فبعد ركوده يصلح لشرب الخيل ، وإذا ما مزج بلبن النوق كما اشار اليه سيف بن عمرو في روايته، يشربه الرجال))[٤٧] وموسيل الذي جاب الصحراء لا يستغرب شرب الخيل الماء المخزون في كروش الابل وكان مرافقوه في الصحراء من قبيلة (الرولة) يفعلون ذلك ، وهو يذهب إلى انه يندر وجود شخص من قبيلة (الرولة) من لم يشرب الماء من جوف البعير بعد ذبحه ، فاذا كان حال البدوي هكذا، فبالاحرى ان يشرب الماء حصانه[٤٨] ويرد على الجنرال الباكستاني أ ، اكرم على العراقي المقدم الركن امجد عبد الله حسن بمل ما رد به كايتاني ، فظلا عن ان البدوي كان معتادا ان يشرب من كوش الابل بعد ذبحها ، قال موسيل :

((ان البدو لا يزالون يعولون على ذلك إلى اليوم))[٤٩]

والملك اشور بانيبال يقول عن العرب انهم يشقون بطون رواحلهم من الجمال اطفاءً لعطشهم[٥٠] اذن شرب العرب الماء من اكراش الابل – عند الضرورة – شيء مالوف وليس ذلك باسطورة .

كم كان عدد جيش سيف الله خالد ؟

اختلفت الروايات في عدد جش خالد بن الوليد في عبوره إلى الشام ، فرواية البلاذري: ان عدد الجيش ثمانمائة ويقال : ستمائة ويقال خمسمائة[٥١] ورواية الطبري بينت ان ابا بكر الصديق (ﷺ) حثه على نجدة المسلمين في اليرموك حيث نازلهم في تسعة الاف[٥٢] وفي رواية اخرى : امره ان يخرج في شطر الناس ، وان يخلف على الباقي المثنى بن حارثة[٥٣] وفي الكامل لابن الأثير انه اخذ نصف الناس واستخلف على النصف الاخر ، المثنى بن حارثة الشيباني[٥٤] قال ابن الأثير ((وقيل سار من العراق في ثمانمائة وقيل في ستمائة وقيل في خمسمائة وقيل في تسعة الاف وقيل في ستة الاف وقيل : انما امره أبو بكر الصديق (ﷺ) ان ياخذ

أهل القوة والنجدة))[٥٥] وعند ابن كثير ((انه خرج في تسعة الاف ونصف))[٥٦] فاية روايه ناخذ ؟ انا اميل للرواية التي تقول ان الخليفة ابا بكر امره ان يخرج الى الشام بنصف الناس للاسباب الآتية:

. ان الناس الذين دخل بهم العراق كانوا ثمانية عشر الفا[٥٧] واضيف اليهم الذين كانوا مع عياض في دومة الجندل ، ونصف الناس من جيش خالد في العراق تسعة الاف فضلا عن نصف من كان مع عياض في دومة الجندل .

. هناك روايات بينت ان الذين كانوا مع خالد حين خروجه إلى الشام تسعة الاف جاء ذلك في رواية ابن الأثير ، وفي رواية عند ابن كثير ان العدد كان تسعة الاف ونصف

. ان المهمة التي كلف بها خالد ليست سهلة ، فاليرموك بعيدة عن العراق ، فضلا عن ان الطريق السالكة كانت تحت سيطرة الفرس والروم ، وعيونهما من العرب ، وان حشد الروم في الشام كان كبيرا ، فليس من المعقول ان يكون مدد خالد هو خمسمائة ، كما ان مخاطر ملاقاة خالد للروم والقبائل التي كانت معهم في الطريق قائمة ... وهناك[٥٨] من استنتج عدد جيش خالد من عدد الابل التي تذبح للجنود قال :((فاذا كان وزن اللحم الصافي للبعير الواحد – ١٥٠ – كيلو غرام ، وان حاجة الجندي للحم هي من ١٥٠ غم – ٢٠٠ غرام وحسب المجهود البدني الذي يبذله ، ونتوقع ان يكون المجهود البدني شديدا بعد مسيرة يوم في الصحراء ، فان القوة التي يذبح لها اربعة ابل هي بحدود ٣٠٠٠ مقاتل)) وهذا الاستنتاج خاطئ ، لأنه لم يقم على اسس صحيحة ، لتباين الروايات

اولا : اخذ بالرواية التي تقول ان خالدا كان يامر بذبح اربعة من الابل في اليوم الواحد لتشرب الخيل ما في كروشها من الماء ، ويأكل الجنود لحومها وترك رواية ابن الأثير في الكامل[٥٩] التي تذهب إلى انه كان يامر بذبح عشرة من الابل

في اليوم الواحد ، وعلى وفق هذه الرواية يكون عدد الجنود هو ٨٠٠٠ جندي ، وهو قريب من العدد الحقيقي ٩٠٠٠ ــ ١٠٠٠٠

ثانيا : جعل هذا الاستنتاج اللحوم المادة الرئيسية في ارزاق الجيش ، في حين ان ارزاق الجيش كانت بسيطة قوامها الخبز من الحنطة اوالشعير و التمر والالبان وبعض الحبوب كذلك استنتج هذا الباحث (امجد حسن عبد الله) عدد الخيل التي اصطحبها خالد بن الوليد بذات الطريق التي استنتج بها عدد الجيش فقال : ((اما عدد الخيل التي اصطحبها فيمكن استنتاجها ، اذا علمنا ان المياه المخزونة في اكراش ــ ٤- ابل تعادل ٢٦٠ لتر وبمعدل ٦٠ لتر ماء لكل بعير فاذا كان معدل ما يشرب الحصان ١٠ لتر فيمكن تخمين عدد الخيول من ٢٥ ــ ٣٠))[٦٠] وعدد الخيول المخمنة بهذا الاستنتاج غير معقول بالمرة ، فليس معقولا ان خالد بن الوليد وهو يذهب لنجدة المسلمين في الشام وقد شجوا واشجوا كما وصفهم الخليفة أبو بكر بـ ٢٥ ــ ٣٠ من الخيول ! هل من المعقول على جيش تعداده عشرة الاف في بعض الروايات ، ان يصطحب هذا العدد (القليل جدا) من الخيول ؟ وهذا الجيش هو فيلق خيالة ، أو قوة خيالة كما وصفها الرنيس نعمان عبد اللطيف[٦١] وارفق معها قطارا من الجمال[٦٢] لحمل المياه والاثقال

وإذا كان استنتاج المقدم امجد حسن عبد الله صحيحا من ان عدد الجيش العابر إلى الشام هو (٣٠٠) وانه اصطحب (٣٠) فرسا فهذا يعني ان كل (٣٠٠) من الجنود يشتركون في فرس واحد يقاتلون عليه وهذا يعني ان القوة العابرة قوة مشاة ، على عكس اجماع آراء الباحثين من العسكريين ــ خاصة ــ ان القوة هي فيلق خيالة .

خامسا : اتفاق وافتراق

ثم ان الذين جمعوا روايات مسير خالد من العراق إلى الشام ، والذين كتبوا في تحقيق طريقه قد اتفقوا في بعض اجزاء هذا الطريق ، وافترقوا في اجزاء اخرى ،ومنهم من ضرب في ارض لم تكن هي طريق خالد ، فتاهوا عن الطريق وذكروا غيره .فاما الذين ذكروا مسيره من الحيرة إلى دومة الجندل إلى قراقر إلى سوى إلى دمشق إلى بصرى ، فهذا امر بعيد ؛ لان الطريق يصبح طوله (١٨٠٠) كيلو متر . فكيف قطع خالد هذه المسافة في مدة (١٨) يوما ؟ فضلا عن وجود الحرات والاحجار الحادة التي تدمي حوافر الخيل واخفاف الابل .

والجنرال الباكستاني أ – اكرم قد اقترب من تحقيق درب خالد ؛ الا انه لم يوفق في تحقيق بداية الطريق ، فهو يرى ان سيف الله خالد قد سار من الحيرة إلى عين التمر إلى صندوداء إلى المصيخ إلى قراقر إلى سوى إلى ارك ثم تدمر ثم القريتين ثم إلى دمشق فبصرى . فما الذي يدعو سيف الله خالد ان ياتي في عبوره إلى المناطق القريبة من مدينة الأنبار مثل : صندوداء[٦٣] والمصيخ[٦٤] وهما قريبتان جدا من نهر الفرات وفيهما عيون للفرس ، ونحن نعلم ان خالدا قد ابتعد عن غربي الفرات مسيرة يومين إلى ثلاثة[٦٥] خشية الاصطدام بمسالح الفرس أو الروم ، أو عيونهما . اما القتال الذي جرى في صندوداء والمصيخ فان خالدا انما خاضه مع الفرس قبل مسيره إلى الشام ، إذ ليس من المعقول ان يحرر خالد مدينة الأنبار في سنة ١٢ هجرية ، ويترك العجم في صندوداء وهي قريبة من الأنبار .

واقترب الرائد سعدون عبد الرزاق حلمي[٦٦] كثيرا من تحقيق الدرب المفقود ، الا انه لم يفصل ، ويبدو انه قد اعتمد كثيرا على بحث (الرئيس نعمان

عبد اللطيف) المنشور في المجلة العسكرية التي كانت تصدرها رئاسة اركان الجيش العراقي سنة ١٩٣٧ ، وبحث الرئيس نعمان عبد اللطيف صار عمدة الذين اتوا بعده .

ان اهمية بحثه (الرئيس نعمان) تكمن في تحليل الاخبار والوثائق التاريخية من حيث بيان المواقع القديمة بقرينة حديثة ورسم الخرائط وبيان المسافات ثم ان الحس العسكري ، الذي تمتع به ، أو ربما تجول في جهة المسير قد جعلته يحدد موقع قراقر وسوى بصورة صحيحة ، ثم ربط الاماكن التي حدثت فيها معارك مع القبائل العربية ، بعد وصول خالد إلى سوى ، والمعارك التي اشتبك فيها مع القبائل العربية في الشام ، قبل الوصول إلى اليرموك ، جعلته يضع قدمه على الطريق الذي سار عليه خالد مجتازا إلى اليرموك .ثم كان لبحث العميد محمد علي مادون ، والذي رجعنا اليه كثيرا ، بل عددناه من وثائق تحقيق هذا الدرب ؛ لدقته وانتقاله إلى الجزء الاخير من الطريق الواقع في الشام ، ومعاينته على الطبيعة ، وربط بعض المعالم الجغرافية بالنصوص التاريخية وهذا مكنه ان يحدد هذا الطريق ، ولو بالشكل العام ؛ الا انه لم يشر إلى المعالم الجغرافية ، التي مر بها خالد عند خروجه من الحيرة إلى دومة إلى قراقر ، فهو لم يفصل في معالم الطريق في بدايته ، كما فصل في منطقة (سوى) والتي تسمى (صواب) حاليا ، فهو لم يذكر هل مر خالد في وادي التبل ووادي الابيض ؟ وهل ساروا بموازاتهما ؟ فلو حلل لنا الطرق والوديان الموجودة في البادية الغربية ، ووادي التبل ووادي الابيض ووادي حوران وعامج ، ورسم المسار في هذه الاودية ؛ لامكننا بسهولة وضع محددات أو معالم في مسير خالد .

واقترب المقدم امجد حسن عبد الله في بحثه ((خالد بن الوليد والجيش العراقي عام ١٩٧٣ في عبور الصحراء)) من العثورعلى الطريق المفقود ، وقد اعتمد كثيرا على البحوث التي سبقته . والمقدم امجد فصل في بداية المسير ، فبين

ان خالدا مر بعد الحيرة بطريق بموازاة وادي الابيض ، واتجه نحو الجزيرة العربية (للايهام !)[٦٧] وبعد مسافة (١٥٠) كيلو متر عند التقاء وادي التبل بوادي الابيض اتجه إلى الشمال الغربي مخترقا وادي عامج ، ثم الرصيف الروماني القديم إلى سوى (صواب) ولكن ما الذي يدعو سيف الله خالد ان يتجه إلى الجزيرة العربية بمسافة (١٥٠) كيلو متر[٦٨]

وإذا كان ذلك للايهام ، انه يتوجه إلى الحجاز ، فما فائدة هذا الايهام وجوف الجزيرة العربية قد اصبح خالصا للمسلمين بعد ان سحق المرتدون في دومة الجندل بعد طلب عياض نجدة خالد ؟[٦٩] ولماذا يضيع سيف الله خالد ثلاثة ايام على الاقل ليقطع مسافة (١٥٠) كيلو متر ، والوقت عنده ثمين ليصل إلى اليرموك ؟

سادسا: تحقيق الدرب المفقود

بعد كل ما قدمناه من وثائق ونصوص تاريخية وتحليل الاسماء والاماكن والمعالم وجمع الإشارات والأدلة من النصوص التاريخية والوثائق ، يمكن ان نقول باطمئنان ان خالد بن الوليد بعد تلقيه كتاب الخليفة أبي بكر الصديق (ﷺ) ، اسرع في تنفيذ امر الخليفة فاخذ شطرا من جيشه كما امره الخليفة ، وخرج من العراق بتاريخ (١صفر سنة ١٣ هجرية) خرج من الحيرة (قرب محافظة النجف) إلى دومة ثم اتجه نحو الشمال الغربي بموازاة وادي التبل ووادي الابيض ، طاعنا في هذا الطريق ، إلى ان اسلمه إلى وادي حوران ثم سار في فرع من افرع وادي حوران ، وهو وادي عامج ، حتى اسلمه إلى رصيف روماني قديم ، كان قد مد في عهد الرومانيين من الشام إلى العراق فسار على هذا الطريق الذي يمتد إلى شرق مدينة الرطبة بـ (٥٠) كيلو متر إلى ان بلغ سوى (صواب) حاليا ، وكانت صعوبة وخطورة الطريق بين قراقر وسوى ، حيث لايوجد في هذه المنطقة ماء ، ومن هنا تاتي جراة خالد واقدامه وعبقريته في قطع هذه المفازة البالغة نحو (٤٥٠) كيلو متر ، وكنا قد اوضحنا ما قام به خالد من حمل الماء على ظهور الابل

وفي بطونها ، التي كانت بمثابة (صهاريج) حية ، تنقل الماء على ظهورها وفي بطونها ٠ فكان كلما نفذ الماء نحر عددا من الابل ، فسقى الخيل من الماء الموجود في بطونها واطعم الجند لحومها ٠ مضى عليهم اربعة ايام وهم يشقون باقدام واثقة اديم الصحراء ذلك ويثبون بعزائم لا تقف بطريقها وعثاء السفر ولا طول الطريق والدليل على ذلك أنهم كانوا يقطعون مسافة اليومين بيوم واحد ٠٠

خمس إذا ما سارها الجيش بكى　　في اليوم يومين رواحا وسرى

ثم كان اليوم الخامس لمسيرهم في هذه الصحراء اللاهبة بين قراقر وسوى، وخشى خالد على أصحابه ؛ لان الماء قد نفد ، وهذا اليوم هو آخر يوم قدروه لقطع المفازة ، فقال خالد لرافع بن عميرة وكان ارمد : ((ويحك يا رافع ما عندك ؟ قال : ادركت الري ان شاء الله ، فلما دنا من العلمين ، قال للناس : انظروا هل ترون شجرة من عوسج كقعدة الرجل ؟ قالوا : ما نراها ٠ قال : انا لله وانا اليه راجعون هلكتم والله وهلكت لا ابالكم ، انظروا ، فطلبوا فوجدوها قد قطعت وبقيت منها بقية ، فلما رآها المسلمون كبروا وكبر رافع بن عميرة ثم قال : احفروا في اصلها ، فحفروا فاستخرجوا عينا من الماء ، حتى روى الناس ، فاتصلت بعد ذلك لخالد المنازل[٧٠]

وفي سوى (وادي صواب) توفر له الماء واصبح الطريق سالكا إلى ارك – ثم مر بالقريتين وحواريين – ثنية العقاب – عذرا – بصرى إلى اليرموك ٠ ومن وادي صواب على الحدود العراقية السورية ، بدا يتوغل في الشام ، ولكنه لم يرد ان يصطدم بالقوات الرومية ، واراد السير إلى اليرموك من وراء جموع الروم حتى لا تشغله عن الوصول إلى هدفه ، فدخل الشام من حدوده الشرقية تمويها محيطا تحركه بسرية وكتمان[٧١] ومن ارك إلى تدمر سائرا مع الجانب الشرقي للسلسلة التدمرية الجنوبية ، عبر ممر طبيعي ، وعبر قناة بصرى إلى القريتين وعن وقانع

سيف الله خالد في طريقه إلى اليرموك قال ابن الأثير : ((ثم اتى ارك فصالحوه ، ثم اتى تدمر فتحصن اهله ، ثم صالحوه ، ثم اتى القريتين فقاتلهم فظفر بهم وغنم ، واتى حواريين فقاتل اهلها فهزمهم وقتل وسبى واتى قصم فصالحه بنو شجعه من قضاعة ، وسار فوصل إلى ثنية العقاب ... ناشرا رايته وهي راية سوداء ، وكانت لرسول الله (ﷺ) تسمى العقاب ... ثم سار فاتى مرج راهط فاغار على غسان في يوم فصحهم))[٧٢] ثم كان لقاء سيف الله خالد مع المسلمين في بصرى[٧٣] وبعد بصرى كانت اليرموك ، والتقى الجيش الإسلامي بقيادة خالد بن الوليد على قناة بصرى في ١٨ صفر سنة ١٣ هجرية[٧٤] .

سابعا : أدلة تحقيق الدرب المفقود

من الادلة التي تؤكد على ان سيف الله خالد قد مر في عبوره إلى الشام على هذه الاماكن التي بيناها مخترقا صحراء السماوة :

أولا : إن الشعر الذي مدح به الدليل رافع بن عميرة الطائي ، جاء فيه ذكر قراقر وسوى ، وهما أماكن مر عليهما خالد من صحراء السماوة إلى الشام إذن هما في طريقه :

فوز من قرار إلى سوى والسير زعزاع فما فيه ونى

خمس إذا ما سارها الجيش بكى في اليوم يومين رواحا وسرى

وهذا الشعر وثيقة تبين معالم من طريق مسير خالد .

ثانيا : إن المصيخ كانت هي الأخرى في مسير خالد إلى اليرموك ، فانه بعد أن وجد الماء في سوى أغار عليها واكتسح أهلها[٧٥] ثم أغار على أهل المصيخ من بهراء ، وانتسفهم[٧٦] ، وكأن بهراء كانت تعلم بخروج خالد ، أو تتوقعه وعما

قليل سيصبحها ؛ ولكن من ينجدهم ومسالح الروم بعيدة عنها فقال شاعرهم وهم عاكفون يشربون الخمرة في جفنة قد اجتمعوا عليها :

ألا عللاني قبل جيش أبي بكر　　لعل منايانا قريب ولا ندري

أظن خيول المسلمين وخالداً　　ستطرقكم قبل الصباح مع النسر

فهل لكم في السير قبل قتالكم　　وقبل خروج المعطرات من الخدر(٧٧)

ثالثا : إن المكان الذي مر عليه خالد ، والذي وصفه رافع بن عميرة الطائي في منطقة سوى ، ما زالت معالمه ماثلة للعيان إلى الآن ، ويمكن للذاهب إلى هذه المنطقة ، أن يتأكد من هذه المعالم ، ففي رواية الطبري قال الدليل رافع : ((انظروا علمين كأنهما ثديان ، فأتوا عليهما ، وقالوا : علمان .. فقال احتفروا حيث شئتم ، فاستشاروا اوشالا واحساء رواء))(٧٨)

والزائر لهذه المنطقة ، يجد العلمين (تلين صغيرين) في سوى التي هي الآن تسمى (وادي صواب) على الحدود العراقية السورية . وهذان العلمان يسميان اليوم : الدملوغ العراقي والدملوغ السوري ، والمسافة بينهما هي (١٥٠٠) متر(٧٩) وهما يريان من بعيد لانبساط الأرض ، ووادي صواب يمر بينهما، ويسمى : عقلة صواب ، تجمع فيه ماء من السيول والحسو ، و هذا يتطابق مع رواية الطبري : ((فاستشاروا اوشالا واحساء رواء))

وكانت الروم لا تتوقع أن يسلك جيش طريق الصحراء من العراق إلى الشام عبر قراقر وسوى ؛ لصعوبته وانعدام مياهه ، وهو بطبيعته لا يحتمل أن تسلكه الجيوش أو الجماعات ؛ وإنما يسلكه الراكب الفذ ؛ كذلك أمن الروم أن يسلكه

أعداؤهم من فرس أو مسلمين ، فلم يضعوا فيه المسالح اللهم إلا ما كان من بعض القبائل العربية التي كانت تحالف الروم أو الفرس كاهل المصيخ من بهراء ، التي كانت في سوى – وادي صواب – والتي اكتسحها خالد في طريقه ، كذلك كانت المفاجأة كبيرة على الروم وهم يرون خالداً يلتحم معهم ، أو مع عملائهم في الشام، قبل الوصول إلى اليرموك .

ثامنا : الخاتمة

هكذا عبر القائد خالد بن الوليد (ﷺ) بقوته من العراق إلى الشام ، لينجد المسلمين في اليرموك الذي شجوا واشجوا ، كما قال أبو بكر الصديق (ﷺ) . وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية :

. إن الذي ألجأ الخليفة أبا بكر (ﷺ) أن يأمر خالد بن الوليد (ﷺ) باصطحاب نصف الجيش الذين كانوا معه ويعبر إلى الشام ، هو الموقف الصعب للقوة الإسلامية التي كانت تعالج تحرير مدن الشام ، وجاء الأمر بنقل خالد على الرغم من الانتصارات الباهرة التي أحرزها في تحرير المناطق الواقعة غربي نهر الفرات . ولم يكن أمر الخليفة هو معاقبة خالد ؛ لانه ذهب إلى الحج سرا من دون أن يعلم الخليفة أبا بكر أو أن أمر نقله إلى الشام كان بدفع من عمر بن الخطاب (ﷺ) - كما ظن خالد – لانه نفس عليه انتصاراته في العراق !

. دل أمر الخليفة بنقل خالد من عمليات تحرير العراق إلى عمليات تحرير الشام على نظرة صائبة وتقدير للأمور ، وان هذه النظرة واحدة لديار العرب المسلمين سواء في العراق أو في الشام .

. لابد أن يسجل البحث مدى الطاعة والالتزام الذين أظهرهما القائد خالد بن الوليد (ﷺ) لأمر الخلافة في المدينة المنورة . فهو في قمة انتصاراته ينفذ أمر الخلافة ويعبر مع جنوده طريقا محفوفا بالمخاطر والأهوال ؛ ولكن مصلحة الإسلام

في الشام فوق المصالح الشخصية ، ويسجل البحث كذلك طاعة جند خالد بن الوليد (ﷺ) الذين وضعوا ثقتهم في قيادته ، وإلا كيف وافقوا على أن يعبروا معه طريقا صحراويا يسيرون في بعض أقسامه خمسة أيام وهم يعلمون خلوه من قطرة ماء واحدة !

. ظهر للبحث بعد فحص الروايات التاريخية المتعلقة بنقل الماء باكراش الإبل انه صحيح وانه يعبر عن عبقرية فذة في مواجهة الصعوبات أو التحسب لها ، ولم يكن ذلك أسطورة كما ذهب – كايتاني والجنرال الباكستاني أ. اكرم – وقد عزز الواقع هذه الروايات بعد أن ذكر المستشرق موسيل انه شاهد رجال قبيلة (الروله) الذين مكث معهم في الصحراء يشربون الماء من اكراش الإبل .

اقتراحات وتوصيات

أولاً :- قيام الباحثين بدراسات تاريخية وجغرافية معمقة للصحراء الممتدة بين العراق وسوريا والسعودية والأردن ، تشمل معالمها التاريخية والطبيعية وطرقها ووديانها وآبارها ، ورسم الخرائط المختلفة و أشاعتها بين طلبة الدراسات التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ..

ثانياً :- إن عبور خالد بن الوليد (ﷺ) صحراء السماوة هو عبور تاريخي فيه كثير من الجرأة وتوقد الذهن والعبقرية ؛ حتى اصبح هذا العبور يقارن بعبور القادة في التاريخ لاماكن أخرى من العالم . وإذا كان العرب المسلمون يفخرون بهذا الإنجاز العظيم ، فعلى العراق الذي انطلق منه خالد في عبوره إلى الشام ، أن يخلد هذا العبور ويجعله خالدا وماثلا للعيان للأجيال القادمة من خلال توظيف الدراسات المختلفة لتحديد معالمه من أين بدا وأين مر والى أين انتهى وتسمية معالمه وأماكنه ، وتحديد مسار هذا الطريق من بدايته إلى نهايته ، وتحديد

أماكن القتال والمعارك في هذا الطريق إن هذا العمل مشروع كبير ، وهو مشروع حضاري تاريخي ثقافي تراثي ، تشترك فيه وزارات ومؤسسات الدولة .

وهذا تصور لمن يمكن أن يكلف بهذا العمل الكبير

- علماء التاريخ والآثار والجغرافية في جامعة الأنبار .
- أساتذة متخصصون من كلية الأركان
- مهندسون ومساحون
- تشترك الوزارات الآتية بنفقات هذا المشروع الضخم / الدفاع – الداخلية – التعليم العالي والبحث العلمي – الثقافة .
- يكون المجمع العلمي العراقي رقيبا ومشرفا على هذا المشروع العلمي الحضاري التراثي ، حتى إنجازه .

الهوامش

(١) الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، ط٢ ، مؤسسة عز الدين ج٣ ص١٩٣ . وشجوا واشجوا : تعبوا واتعبوا

(٢) المصدر السابق ج٣ ص٢٠٤ .

(٣) نعمان عبد اللطيف ، خالد بن الوليد ونابليون في اجتياز الصحراء ، المجلة العسكرية (رئاسة أركان الجيش العراقي) العدد ٥٢ سنة ١٩٧٣ ص١٠٩ ، والرئيس رتبة من رتب الجيش العراقي في ذلك الوقت .

(٤) المصدر السابق ص٩ .

(٥) المصدر السابق ص١٠ .

(٦) المصدر السابق ص١٠ .

(٧) المصدر السابق ص١٠ .

(٨) المصدر السابق ص١٠ .

(٩) المصدر السابق ص١٠ . وانظر بحث سعدون عبد الرزاق حلمي ، مجلة الركن ، العدد ١٩ سنة ١٩٦٤ ص١٠٥ .

(١٠) المصدر السابق ص١٠ ، مجلة الركن ، العدد ١٩ ، ١٩٦٤ ص١٠٥ .

(١١) مجلة الركن ، العدد ١٩ ص١٠٨

(١٢) امجد حسن عبد الله ، خالد بن الوليد والجيش العراقي عام ١٩٧٣ في عبور الصحراء ، بحث مقدم لدورة الحرب الثالثة سنة ١٩٧٩ (جامعة البكر للدراسات العليا) بإشراف الدكتور صالح احمد العلي ، و العميد الركن مكي مصطفى حمودات ، ص٤٠ .

(١٣) عبد الكريم مادون ما دون ص ٣٣،

(١٤) الطبري، تاريخ ج٣ ص٢٠٥ .

(١٥) ص٣١٠ .

(١٦) الطبري تاريخ ج٣ ص٢٠٥ .

(١٧) المصدر السابق ج٣ ص٢٠٥

(١٨) معجم البلدان ج٤ ص٣١٧ .

(١٩) المصدر السابق ج٣ ص٢٧١ .

(٢٠) امجد حسن عبد الله ، خالد بن الوليد والجيش العراقي ص٤٠ .

(٢١) الطبري ، تاريخ ج٣ ص٢٠٨ ، فتوح البلدان ص١١٨ ، الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٨٠ ، باختلاف بتقديمه ألفاظ البيتين .

(٢٢) الطبري ، تاريخ ج٣ ص٢٠٥ .

(٢٣) معلومات مستقاة من أحد الذين يترددون كثيرا إلى هذا المكان وهو عبد الرحمن داود العلواني وله خبرة في الأماكن والمعالم الموجودة في الصحراء ، الوديان ، التلال ، الغدران .. الخ .

(٢٤) عبد الكريم مادون ، الدرب المفقود ص٣٤ .

(٢٥) المصدر السابق ص٢٩

(٢٦) المصدر السابق ص٣١

(٢٧) المصدر السابق ص٣١

(٢٨) المصدر السابق ص٤٦

(٢٩) البلاذري ، فتوح البلدان ص١١٨

(٣٠) مجلة الركن ص١١٣

(٣١) الطريق إلى المدائن ص٢٥٩

(٣٢) الطبري ، تاريخ ج٣ ص٢٠٨

(٣٣) سعدون عبد الرزاق حلمي ، مجلة الركن ، العدد التاسع عشر ص١١٠

(٣٤) نعمان عبد اللطيف ، خالد بن الوليد ونابليون في اجتياز الصحراء ص١٨

(٣٥) الطبري ، تاريخ ج٣ ص٥٠٥ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٨٠

(٣٦) ابن حجر العسقلاني ، ج٣ ص٤٨٦

(٣٧) الطريق إلى المدائن ص٣٣٠

(٣٨) المصدر السابق ص٣٣٢

(٣٩) الطبري ، تاريخ ج٣ ص٢٠٨

(٤٠) المصدر السابق ج٣ ص٢٠٨

(٤١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٨٠

(٤٢) البلاذري ، فتوح البلدان ص١١٨ ، الطبري ، تاريخ ج٣ ص٢٠٨ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٨٠

(٤٣) طه الهاشمي ، يفر خالد بن الوليد من العراق إلى الشام ، مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق ، المجلد ٢٨ ، كانون ثاني ١٩٥٣ ص٥٨

(٤٤) سيف الله خالد بن الوليد ، منشورات هيئة التدريب في القوات المسلحة السورية ، دمشق سنة ١٩٧٨ ص٣٣٨ ـ ٣٣٩

(٤٥) خالد بن الوليد والجيش العراقي ص٤٧

(٤٦) طه الهاشمي ، سفر خالد بن الوليد ص٥٨-٥٩

(٤٧) سعدون عبد الرزاق حلمي ، بحث في مجلة الركن ص١٠٩

(٤٨) Musil, Arabia Deserta, New York 1927 p.553-573

(٤٩) فيليب حتي ، تاريخ العرب ، دار غندور ، بيروت ، ص٢٠٥-٢٠٦

(٥٠) البلاذري ، فتوح البلدان ص١١٨

(٥١) الطبري ، تاريخ ج٣ ص٢٠٦

(٥٢) المصدر السابق ج٣ ص٢٠٦

(٥٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٧٩

(٥٤) المصدر السابق ج٢ ص٢٧٩

(٥٥) البداية والنهاية ج٨ ص٦

(٥٦) انظر تفاصيل ذلك عند الأستاذ احمد عادل كمال في الطريق إلى المدائن ص٢١٠ ، حيث جمع الروايات التاريخية من مظانها التي تشير إلى أعداد الذين دخلوا العراق مع خالد بن الوليد

(٥٧) هو امجد حسن عبد الله

(٥٨) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٨٠

(٥٩) امجد حسن عبد الله ، خالد بن الوليد والجيش العراقي ص٣٦

(٦٠) نعمان عبد اللطيف ، خالد بن الوليد ونابليون ، المجلة العسكرية ص٤ ، والرئيس رتبة عسكرية

(٦١) المصدر السابق ص ٤

(٦٢) أ. اكرم (الجنرال الباكستاني) ، سيف الله خالد ، ص٣٣٧ . وقد جمعني لقاء مع الدكتور بهنام أبو الصوف في بناية محافظة الأنبار في الثمانينات ، و افادني انه كان قد رافق الجنرال الباكستاني أ. اكرم في السبعينيات وهو يبحث في العراق عن الطريق الذي سلكه خالد في عبوره صحراء السماوة إلى الشام ، ولعل كتابه هذا هو ثمرة هذه الرحلة

(٦٣) صندوداء منطقة تبعد ٢٠ كيلو متر عن مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار على الطريق العام تسمى محليا (المشيهد) في قرية المضيق ، يقال أن خالدا انطلق منها في عبوره إلى الشام ، ولا نؤيده

(٦٤) المصيخ :

(٦٥) امجد حسين عبد الله ، خالد بن الوليد والجيش العراقي ص٤٤

(٦٦) المصدر السابق ص٤٤

(٦٧) المصدر السابق ص٤١

(٦٨) المصدر السابق ص٤١

(٦٩) عن سحق المرتدين في دومة الجندل ونجدة خالد لعياض بن غنم : انظر : الطبري ، تاريخ ج٣ ص١٨٩ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٧٠

(٧٠) الطبري ، تاريخ ج٣ ص٢٠٨

(٧١) عبد الكريم مادون ، مسيرة خالد ص٤٦

(٧٢) الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٨١

(٧٣) البلاذري ، فتوح البلدان ص١١٩ ، نعمان عبد اللطيف ، خالد بن الوليد ، المجلة العسكرية ص١ وما بعدها

(٧٤) نعمان عبد اللطيف ، خالد بن الوليد ص١

(٧٥) الطبري تاريخ ج٣ ص٢٠٤

(٧٦) المصدر السابق ج٣ ص٢٠٥

(٧٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٢ ص٢٨٠

(٧٨) الطبري ، تاريخ ج٣ ص٢٠٥

(٧٩) عبد الكريم مادون ، مسيرة خالد ص٣٠ ، وقد وصل أليها ووقف عندها

المصادر والمراجع

ابن الأثير　علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ

الكامل في التاريخ ، تحقيق نخبة من العلماء (بيروت لبنان)

أ. اكرم　الجنرال الباكستاني

سيف الله خالد بن الوليد ، منشورات هيئة التدريب في القوات المسلحة السورية ، (دمشق ١٩٧٦)

البلاذري　احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)

فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان (١٩٧٨)

حتي　فيليب

تاريخ العرب ، دار غندور (بيروت بدون تاريخ)

ابن حجر　احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)

العسقلاني　الإصابة في تمييز الصحابة (مصر ١٣٢٨ هـ)

الطبري　محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

تاريخ الأمم والملوك ط٢ ، دار عز الدين (بيروت ١٩٨٧)

عبد الله　امجد حسن

بحث مقدم إلى دورة الحرب الثالثة ١٩٧٩ من قبل المقدم الركن امجد حسن عبد الله إلى كلية الحرب / جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا بإشراف الدكتور صالح احمد اعلي والعميد الركن مكي مصطفى حمودات

ابن كثير　عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ)

البداية والنهاية ، طبعة منقحة (دمشق بدون تاريخ)

كمال　احمد عادل

الطريق إلى المدائن ، دار النفائس ، بيروت

مادون　عبد الكريم (العميد)

مسيرة خالد إلى الشام أبى تحقيق الدرب المفقود

ياقوت الحموي　شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ)

معجم البلدان (بيروت ١٩٥٥)

المجلة العسكرية　تصدرها رناسة أركان الجيش / العراق سنة ١٩٣٧ العدد ٥٢ ، السنة ١٤

مجلة الركن　العدد ١٩ سنة ١٩٦٤ (وزارة الدفاع العراقية)